

## الوصل في ديوان الوزير جنيد

د. عمر موسى عُذُنْ

[umar1959@yahoo.com](mailto:umar1959@yahoo.com)

قسم اللغة العربية، كلية الشيخ شاغاري للتربية صكتو نيجيريا

### الملخص

الفصل والوصل مصطلح بلاغي، ذكره الجرجاني باعتباره من أعظم مباحث علم المعاني، وأجلها قدراً، كما وصفه كثير من البلاغيين القدامى والمحدثين بأنه أصل البلاغة العربية، ووصفوه بصعوبة المسلك، وقال الإمام عبد القاهر: "العلم بما ينبغي أن يصنع بالجمال من حيث عطف بعضها على بعض، أو ترك ذلك العطف فيها والمحيء بها منثورة، من حيث استئناف جملة بعد أخرى، وذلك من أسرار البلاغة، وهذا ما لا يمتلك تمام الصواب فيه إلا العرب الخالص، والقوم الذين طبعوا على البلاغة، وأوتوا فناً من المعرفة في ذوق الكلام العربي، هم بها أفراد". 1 ويقولون كذلك: "البلاغة معرفة الفصل من الوصل" 2 تنبيهاً على غموضه، والإشارة إلى أنه لا يتمكن فيه إلا من تمكن في سائر فنونها. 3 وقد ذكر أن المأمون يقول: "إن البلاغة إذا اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل كانت كاللآلئ بلا نظام". 4 وهذا البحث خاص للوصل حين تقدمت "الفصل" قصد فيه الباحث الدراسة النظرية للوصل من بين القضايا البلاغية، وذكر فيه الحالات التي تكون عليها الجمل مما يوجب منها الوصل.

الحالة الأولى: كمال انقطاع مع الإيهام.

الحالة الثانية: التوسط بين الكمالين.

الحالة الثالثة: وهي قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي.

وجعل لكل مصطلح منها صوراً، فأوجها، ثم أضربا، وبالتالي تطبيق هذه النظرية في ديوان الوزير جنيد دراسة بلاغية، تحليلية، ثم عقب ذلك بخاتمة البحث وما يستنتج منه، ثم الهوامش والمراجع.

### المقدمة

فيتحقق معالمة من طرق عطف بعض الجمل على بعض، وهو عطف الجزء اللاحق على السابق (الأول) ليشاركه في حكمه الإعرابي، وشروط كون العطف مقبولاً أو مرفوضاً، وقد سلك فيه الباحث نظام الدراسة النظرية، وهو وضع المصطلحات البلاغية من أماكن الوصل وبيان البلاغيين فيه، ثم أتبعه بذكر ما ورد منه في ديوان الوزير جنيد فيستتبط منه أحكام البلاغية مما يعود إلى الوصل بين الجمل، وبهذا يرى الباحث أنه أتى بجديد، حين سدّ فجوة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على النبي الكريم، وبعد: وهذا البحث عالج فيه الباحث القضايا البلاغية التابعة لعلم المعاني وهو الوصل بين الجمل في الكلام العربي، وبعد المقدمة فيليها موزج عن حياة الشاعر "الوزير جنيد" وشاعريته، وعن ديوانه، وعدد قصائده، وأبياته. كما أشار بأن هذا البحث خاص في ديوان الوزير جنيد، ذكر فيه تعريف الوصل عند البلاغيين، وأنواعه،

الأدب العربي الخالص، يحتوي على ثمانية وثلاثين (38) قصيدة، وعدد الأبيات فيه تبلغ ست مائة وخمس وسبعون، 675، وقد كانت في أغراض شتى، من مدح، ووصف، وثناء، وحنين، ودعاوى وشكاوى، وعتاب، وتوسل، واستغاثة، وغير ذلك من الأغراض الشعرية التي يرتفع بها الأدب العربي.

### تعريف والوصل:

يقصد البلاغيون بالفصل ترك العاطف،<sup>5</sup> ويقصدون بالوصل عطف بعض الجمل على بعض،<sup>6</sup> وقد أشار إلى الإمام عبد القاهر في قوله:<sup>7</sup> " العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها"، وقال العلوي: " وأما الوصل فهو عطف الجملة على الجملة، أو المفرد على مثله".<sup>8</sup> والمعنى؛ أن الوصل يكون بعطف الجمل الكلامية بعضها على بعض، بقصد تشريك تلك الجمل التالية لما قبلها في الحكم الإعرابي. وقبل الشروع في البحث الوصفي والتحليلي لمواضع الوصل بين الجمل، يحسن بنا أن نذكر شيئاً عما قاله علماء المعاني حول عطف المفردات بعضها على البعض، والتي تتكون بها تلك الجمل؛ ليكون مفتاحاً لهذا الباب الذي نريد الدخول فيه، وذلك لأن وصل الجمل وفصلها لا يتضح إلا إذا سبقه الكلام على وصل المفردات وفصلها، وذلك ما يستفاد منه مشاركة الثاني للأول في إعرابه من رفع ونصب وجر،<sup>9</sup> من كونه فاعلاً، أو مفعولاً، أو مضافاً ومضافاً إليه، أو

أغفلها كثير من الباحثين من تطبيق الدراسة البلاغية في دواوين الشعراء النيجيريين بمثل هذا النظام.

### نبذة عن حياة الوزير:

تعتبر حياة الوزير جنيد متعددة الجوانب، أخذ مبادئ العلوم من الشيوخ التقليديين في مدينة صكتو على النظام المرضي عندهم في ذلك الوقت، ثم واصل مطالعة الكتب في الفنون المتعددة، أخذ من الثقافات المحلية بحظ، والأجنبية بطرف، وقام بوظائف حكومية، وقلد القلائد السياسية ووسامات الشرف، ورحل إلى الدول المتعددة بين البلاد العربية والإفريقية، وأنتجت قريحته العلمية والأدبية نتاجات كثيرة نظماً ونثراً تربو على ستين مؤلفاً ما بين المنثور والمنظوم في جوانب متعددة، وله ديوان قيم، ويعتبر من أشهر الشعراء العربية النيجيريين، والغرب الأفريقي، وهو موهوب، له ملكات شعرية، وسرعة بديهة، وحسن الارتجال حيث يستطيع أن يصف كل ما يشاهده أو يخطر بباله وصفاً دقيقاً، ويتجلى ذلك في أدب رحلاته حين وصف المدن، والطائرة، والفنادق والمرثيات الكثيرات التي شاهدها وراقته بدون توان، وكما أجاد في وصفه انهيار الدولة الصكتية عام 1903م.

### التعريف بديوانه وجانبه الموضوعي:

هذا الديوان المخطوط المنتسب إلى الوزير جنيد، فقد سماه الوزير نفسه: " ديوان القصائد"، وهو من أكبر مؤلفات الوزير جنيد، وموضوعه:

سبق القول عمّا قاله علماء المعاني حول عطف المفردات بالمفردات، والجمل بالجمل بعضها بعض، وقالوا كل جملة صحّ تأويلها بمفرد، فلها محل من الإعراب من (رفع، أو نصب، أو جرّ) تكون كالمفرد الذي تقول به، ويكون إعرابها كإعرابه، وذلك لأن المفرد مقابل للجملة، ومثله الجملة التي لها محل من الإعراب إذ هي مؤولة بالمفرد.<sup>13</sup>

### الحالات التي تقتضي الوصل بين الجمل في الكلام.

ذكر كثير من البلاغيين أن الحالات التي تقتضي الوصل بين الجمل في الكلام تقسم إلى حالتين وهما:<sup>14</sup>

- الحالة الأولى: كمال انقطاع مع الإيهام.
  - الحالة الثانية: التوسط بين الكمالين.
- وأما بعضهم فيرون تقسيم هذه الحالات إلى ثلاث، وذكروا الحالتين، وزادوا:<sup>15</sup>

- الحالة الثالثة: وهي قصد إشتراك الجملتين في الحكم الإعرابي.

وكمال انقطاع مع الإيهام، هو إذا لم يكن بين الجملتين شيء يقتضي الفصل، كأن تكون إحدى الجملتين خبرية والأخرى إنشائية، ولكن ترك العطف يوهم خلاف المقصود، فتعين الوصل لدفع الإيهام.<sup>16</sup> ويمثل ذلك قولهم: "لا، وأيدك الله"، ويقصدون به الردّ على كلام سابق لمن قائل: هل الأمر كذلك؟ فقالوا لا: وأيدك الله؛ أي ليس الأمر كذلك، فهذه جملة إخبارية، وأيدك الله جملة إنشائية دعائية، فبين الجملتين كمال الانقطاع، لكن وجب الوصل فيه، لأن ترك

نحو ذلك مما أوجب عطفه عليه ليدل على إشرائه في المقصود، نحو: أقبل عليّ وأخوه، وقابلت عليّاً وأخاه، وأحسننت إلى عليّ وأخيه.<sup>10</sup> وإن لم يقصد تشريكهما في الحكم ترك العطف. وذكر المراغي أن الأكثر في الصفات ألا يعطف بعضها على بعض نحو(جاء محمد العاقل الفاضل الكريم)، والسرّ في هذا أن الصفة جارية مجرى موصوفها، فهي تدل على ذات لها تلك الصفة، ويمتدع عطفها على موصوفها، إذ لا يجوز مثل: (جاءني محمد والكريم) على أن يكون الكريم هو محمد، لأنه لا يصح عطف الشيء على نفسه، وإن جاء قليلاً عطف بعضها على بعض باعتبار المعاني الدالة عليها، فنقول: (نظرت إلى علي الفاضل والمؤدب والكريم، كأنك قلت نظرت إلى من اتصف بالفضل والأدب والكرم، واستدل في هذا بقول الشاعر:<sup>11</sup>

إلى الملك القرم وابن الهمام \*\*

وليث الكتبية في المزدحم

القرم: السيد المعظم، الهمام: السيد الشجاع السخي من الرجال، والأسد. والذي يحدث هنا أن الشاعر عطف الصفات بعضها على بعض مع أن الأصل عدم عطفها، ليلفت النظر إلى أنه مع كونه ملكاً قرماً هو ابن سيّد شجاع سخي، وهو أيضاً شجاع كالأسد، كما فسر البيهت بعض علماء المعاني.<sup>12</sup>

عطف الجملة التالية على السابقة بالواو.

العطف يوهم أنه دعاء على المخاطب بعدم التأييد مع أن المقصود الدعاء له به،<sup>16</sup> وأما حالة التوسط بين الكمالين: فإذا انتفتنا خبراً، أو إنشاءً، لفظاً ومعنى.<sup>17</sup> وذلك كما في قوله تعالى: **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾**<sup>18</sup> وقد انتفتت الآيتان في الخبرية لفظاً ومعنى، فهذا ما أوجب الوصل بالواو.

وأما حالة قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي، ويتحقق ذلك فيما إذا أتت جملة بعد جملة وكان للأولى محل من الإعراب، وقصد تشريك الثانية لها في هذا الحكم، فإنه يتعين في هذه الحالة عطف الثانية على الأولى بالواو تماماً كما يعطف مفرد على مفرد بالواو لاشتراكهما في حكم إعرابي واحد،<sup>19</sup> وفي مثل قول الله: **﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦﴾ ﴾**<sup>20</sup> أتت الجملة الأولى "خلقكم" لها محل من الإعراب وهي جملة فعلية وقعت خبراً لمبتدأ، وقصد تشريك الثانية لها في الحكم الخبري وعطفها عليها بالواو فأتبعها في الإعراب مما أوجب الوصل، وذلك أن الجملة الثانية "وما تعملون" وقعت خبراً ثانياً للمبتدأ الأول. ومن هذا النوع يقول الوزير في مرثية أستاذ مَعَجِ إِسْحَاقِ:<sup>21</sup>

الله يجزيه ويشكر سعيه \*\*

ويغيثه غيث الرضى الدففاق

الله يرحمه ويوسع قبره \*\*

بمحمد من خلقه الإشفاق

يارب نور قبره نَعَمَه يا \*\*

مولاي أنت الواحد الرزاق

والجملة الأولى في كلا البيتين "يجزيه" و "يرحمه" جملة فعلية، لها محل من الإعراب، وهي خبر للمبتدأ، ولما أراد الوزير أن يشارك الثانية لها في هذا الحكم وهي: "يشكر سعيه" و"يوسع قبره" وصلها وعطفها للأولى بالواو، فووقت في محل الخبر الثاني للمبتدأ الأول، ويتضح ذلك أنه ولما لم يرد في البيت الثالث أن يشارك الجملة الثانية في قوله: "نعمه يا مولاي" للأولى في "نور قبره" ترك العطف ولجأ إلى القطع، وذلك لأن العطف هنا يصلح للقبر، ولضمير المدعو له، وقد يوهم العطف خلاف مقصوده لذلك تركه إلى القطع لقطعه توهم خلاف المراد.<sup>22</sup> وقد يماثله قول الشاعر:<sup>23</sup>

وتظن سلمى أنني أبغي بها \*\*\*\*

بدلاً أراها في الضلال تهيم

وقد ذكر الميداني في البيت من وجه الاستدلال من وجوه المعاني الموجب لترك العطف في مثل هذا الموضع من توهم خلاف المقصود وقال: "وتظن سلمى" يصلح بأن عطف عليه بالواو قوله: "أراها في الضلال تهيم" أي: هي تظن بي شيئاً مخالفاً لواقع حالي، وأنا أراها جازماً أنها في هذا الظن تهيم في الضلال، ولكنه لو عطفه بالواو يوهم أن هذه الجملة معطوفة على جملة "أنني أبغي بها بدلاً" أي: وتظن أيضاً أنني أراها في الضلال تهيم، فيكون هذا خلاف مقصود الشاعر.<sup>24</sup> ومن أسلوب إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي قول الوزير، وهو يذكر الأحبة ويدعو لهم ويقول:<sup>25</sup>

عليهم من المولى سحائب رحمة \*\*

شيخي ومعتدي وأنس قرار  
وقد استعمل الوزير (وا) في البيت، وبين بها  
ندبته وتقعجه على المفقود في قوله: "واكربتا-  
واوحشتا من فقده"، فأتى بعده بالبدل - من قوله:  
"شيخي" وهو بدل كل من كل - في قوله "شيخي"  
المبدل من ضمير في "فقده"، فعطف عليها  
اللقول الثاني والثالث بالواو في قوله "ومعتدي"،  
"وأنس قرار" على أن تعرب كل معطوف منها  
إعراب المعطوف عليه، وهو البديل السابق في  
البيت.

وأما حالة التوسط بين الكمالين، فتظهر  
حينما تكون العلاقة بين الجملتين متوسطة تماماً  
بين حالتي (كمال الانقطاع) و (كمال  
الاتصال)، واشترطوا في ذلك ثلاثة شروط:  
الأول أن تتفق الجملتان التاليتي والسابقة خبراً أو  
إنشاء لفظاً ومعنى، أو معنى فقط. الثاني: عدم  
وجود مانع من الوصل، الثالث: أن يكون بين  
الجملتين - العاطفة والمعطوفة عليها - تناسب  
في المعنى، مع وجود جامع بينهما، وليس في  
عطف إحداها على الأخرى ما يوجب فساد  
المعنى، فتعطف التاليتي على السابقة،<sup>30</sup> وقد قسم  
البلاغيون هذه الصورة إلى ثمانية أضرب  
وقالوا:<sup>31</sup>

الجملتان المتفتقتان خبراً أو إنشاءً لفظاً  
ومعنى ضربان: لأنهما إما إنشائيتان أو  
خبريتان.

أما المتفتقتان معنى فقط فهما ستة أضرب،  
لأنهما إن كانتا إنشائيتين معنى؛ فاللفظان إما  
خبران أو الأول خبر والثاني إنشاء أو العكس،

وشؤوب عفو غيـثه مُتَهَاطِلُ  
وقد استعمل شبه جملة مرتين في البيت،  
الأولى "سحائب رحمة" لها محل من الإعراب،  
وهي مكونة من المضاف والمضاف إليه في  
محل المبتدأ، وعطف عليها شبه جملة مثلها في  
الثانية وهي "شؤوب عفو" المكونة من المضاف  
والمضاف إليه كذلك في محل المبتدأ أيضاً.  
ومنه قول أبي الطيب المتنبي:<sup>26</sup>

ولسر مني موضع لا يناله \*\*

نديم ولا يفضي إليه شراب  
والجملتان في قول المتنبي "لا يناله نديم" و "لا  
يفضي إليه شراب" للأولى منها موضع من  
الإعراب، لوقوعها صفة للنكرة قبلها وهي كلمة  
"موضع"، ولما أراد المتنبي إشراك الجملة الثانية  
لها في هذا الحكم عطفها عليها ووصلها بها  
بحرف الواو.<sup>27</sup> وكما ترى الوزير في التعجب  
يقول:<sup>28</sup>

يا ما أشد وقوعه و أمره \*

للمسلمين فدمعهم مهراق

واستعمل فعل التفضيل بعد ياء النداء، وهو  
متعجب من وقوع الكارثة، ولما لم يستوف  
الشروط الموضوعية للتعجب، أتى بالمصدر وهو  
(وقوعه) منصوب بعد ما أشد، وصاغ تعجبه  
بذلك، وعطف عليه قول الثاني في قوله: "وأمره"  
فاكتساه بثوب الأول من أحكام التعجب، وشاركه  
في حكمه الإعرابي، وهو منصوب مثله  
بالمصدر. وفي الندبة تجده يقول وهو يرثي  
شيخه عبد القادر مأتو راجي:<sup>29</sup>

وا كربتا وا وحشتا من فقده

"بلاد عريضات" و"أرض عريضة" كما في وصف الوزير في البيت السابق. وكما يقول أيضاً في مرثية أخيه معلم بشر بن عثمان بن الوزير عبد القادر:<sup>37</sup>

تَقِيَّ نَقِيَّ من بقايا خيارنا \*\*

وكوكبنا الوقاد خُلُو الطَّبائع

محمدنا فالاسم منه مطابق \*\*

بأخلاقه الحُسى وحسن الطَّبائع

أراد الوزير أن يحكم للميت بمنزلة حسنة في المجتمع الصكتي، فوصفه بصفات محمودة، وذكر من خصاله فقال "من بقايا خيارنا" على أن تكون الجملة في محل الخبر للمبتدأ المحذوف والتقدير (هو من بقايا خيارنا)، وعطف عليها جملة إخبارية أخرى وهو قوله "وكوكبنا الوقاد"، المتفقة لها في الخبرية، المناسبة لها في المعنى، وكلا الجملتان وقعتا خبراً للمبتدأ المحذوف، والجامع بينهما في ذلك الجانب وهمي، وهو العلاقة التي يعتقدها الوزير بين المرثية وهي هدايته للأمة والتي تشبه هداية الكوكب للسايرين، كما عطف الجملة الثانية عند قوله "وحسن الطَّبائع، في البيت الثاني على سابقتها، وهي قوله "أخلاقه الحُسى"، وذلك لوجود اتحاد الجملتين في الخبرية والوصفية، والتناسب في المعنى بين (حسن الأخلاق) و(الطَّبائع الحسان)، ولوجود الجامع العقلي بين الجملتين وهو وجود اتحاد بينهما في التصور.<sup>38</sup> ومن هذا الأسلوب تجد الوزير أيضاً وهو يصف كارثة الاحتلال وذهاب الأمجاد من سادات الدولة الصكتية ويقول:<sup>39</sup>

وإن كانتا خبريتين معنى فاللفظان إما إنشاء أو الأول إنشاء والثاني خبر أو بالعكس.

**الضرب الأول:** أن تتفق الجملتان في الخبر

(لفظاً ومعنى)؛ وذلك كقوله تعالى: **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي**

**نَعِيمٍ ۝۱۳ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝۱۴** فالآيتان

متفقتان في الخبريتين، متناسبتان في المعنى

لجامع التضاد بين المسند والمسند إليه في

الجملتين وهي الأبرار والفجار، والنعيم

والجحيم.<sup>33</sup> ومنه يقول الوزير:<sup>34</sup>

وأحسن بتاتيك التلال فإنها \*\*

مسارح جاد الغيث فيها بمسبل

بلاد عريضات وأرض عريضة \*\*

مناره عين الناظر المتأمل

وصدر البيت الثاني يتكون من جملتين

اسميتين متفقتين في الخبرية، مناسبتين في

المعنى، وكل واحدة منهما وقعت خبراً للمبتدأ

المحذوف، والتقدير في الأولى "هي بلاد

عريضات" وعطف عليها مثلها بالواو في قوله

"وأرض عريضة" وبين الاثنين المناسبة في

المعنى، والجامع وهمي، والجامع كما يراه

خفاجي: هو الوصف الذي يقرب بين الشئيين،

ويقتضي الجمع بينهما،<sup>35</sup> وهو هنا شبه التماثل

بين البلاد والأرض، والمراد بالتماثل: هو الاتحاد

في النوع، بأن يكون بين الشئيين تقارب وتشابه،

واستدل في هذا بقول الشاعر:<sup>36</sup>

ثلاثة تشرق الدنيا ببَهْجَتِها \*\*

شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

فإذا ثبت شبه التماثل بين "شمس الضحى"

و"القمر" كما تصوره الشاعر، فيوجد مثلها بين

الذي مثله خفاجي (بالذهاب والمجيء)<sup>43</sup> والذي يلحق بـ(تأتي وتذهب) كما في قول الوزير. وفي رثاء معلمه القرآن إمام عبد القادر مشطو (إمام مسجد أمير المؤمنين محمد بلو) يقول الوزير أيضاً:<sup>44</sup>

أرقتُ وبات قلبي مُقَشَّعراً \*\*

حزينا لا يطيبُ له المَنَامُ

وسالتُ أدمعي وعلا نَحِيبي \*\*

كأنَّ الجِسمَ حلَّ به السَقَامُ

وصرت كمن تحير في فَلَاةٍ \*\*

أو المَجْرُوحُ أضَمَّتُهُ السِهَامُ

بلى سَهْمُ الرِّزِيَّةِ أزعجتني \*\*

وطاش العَقْلُ إذ نُعي الإمامُ

وقوله "أرقت" جملة فعلية تتكون من فعل وفاعل، وعطف عليها أمثالها في الفعلية والفاعلية، وهو قوله "بات قلبي مقشعراً" وسالت أدمعي" و"على نحبي"، كما توجد المناسبة التامة في المعنى، مع وجود الجامع العقلي لعلاقة تجمع بين الشئيين في قوله: "سهم الرزية أزعجتني" وقوله: "طاش العقل"، وكل هذه الصور المذكورة تتكون من فعل وفاعل، ولما كانت لها ظاهرة التوافق في الاسناد، والتناسب في المعنى، مع وجود جامع بينها، عطف بعضها على بعض بالواو على أن فيها التوسط بين الكمالين الاتصال والانفصال في منظور علم المعاني للوصل. وقوله في الفقيده أيضاً:<sup>45</sup>

بشوش بالجلس طليق وجهٍ \*\*

لزائره وشيمته ائتسام

أقام سنين في نفع البرايا \*\*

ذهبوا وغير رسم دارهمُ البلا ال \*\*

مردِي وطولُ تهـجُرٍ وُبعادِ

الجملة الفعلية في قوله "ذهبوا" تحل محل المسند والمسند إليه، وعطف عليها ثلاثة جمل أخرى، متقفة في الخبرية، متحدة في الفعلية، المناسبة في المعنى، إذ هناك تناسب بين قوله "ذهبوا" التي تعني ترك المكان الذي يسبب كونه طلاً، وتغيير البلا لرسوم الديار، والحاق ذلك على البلاد المهجورة التي طال هجران أهلها لها، وبعدهم عنها، والجامع فيما تقتضيه هذه الجمل الوهمية، وهو إتيان الشاعر فيها بوصف أشياء تقتضي أن تقرب الجمع بينها. ومنه قوله في وصف الطائفة:<sup>40</sup>

تخوض عبابِ الجوّ عند ارتفاعها \*\*

وتملأه من صـوتها بالزواجِرِ

وقوله أيضاً في نفس القصيدة وهو يصف فندق لوكد:<sup>41</sup>

زوارقه تأتي وتذهب دائماً \*\*

تميسُ على التيّارِ ميسَ الحزائرِ

وكلا البيتين يتضمن جملتين خبريتين عطف الشاعر الثانية على الأولى، وجملة "تخوض عباب الجو، عطف عليها "تملؤه من صوتها"، وفي البيت الثاني عطف جملة تذهب" على سابقتها من قوله "زوارقه تأتي"، ولما كانت الأولى فعلية في محل خبر المبتدأ، عطف عليها أمثالها الموافقة لها في الفعلية والخبرية، المناسبة لها في المعنى، مع وجود الجامع العقلي لعلاقة تجمع بين الشئيين، كما جمعت بين "تخوض" و"تملأ"<sup>42</sup>، والوهمي كالتضاد بين (تأتي وتذهب)

التضاد فيما بين مفهوم اسنادها.<sup>47</sup> ومنه ما يقول  
 الوزير في دعاوي:<sup>48</sup>

فكن بي لطيفاً في الأمور جميعها \*\*  
 ولا تتركني للعدى واكني العطب  
 وأسخن عيونهم وشئت جموعهم \*\*  
 وبدد هم عني أيا كهف من هرب  
 وخب لي نصرًا من لدنك عليهم \*\*  
 وعزًا منيعًا يا عزيز الذي غلب

والجملة الأولى في البيت الأول من قوله  
 "فكن بي لطيفاً في الأمور" إنشائية دعائية،  
 وعطف عليها أمثالها في الإنشائية والدعائية  
 وهي "ولا تتركني في العدى" و "أسخن عيونهم"  
 و "شتت جموعهم" و "بدد هم عني" وفي البيت  
 الأخير قال: "وخب لي نصرًا من لدنك عليهم"  
 و"عزًا منيعًا." وهذه الجمل كلها إنشائية، إما  
 واردة بصيغة الأمر بمعنى الدعاء كما في قوله  
 "فكن لي لطيفاً" أو بصيغة النهي بمعنى الدعاء  
 كما في "ولا تتركني للعدى" وقد عطف بعضها  
 على البعض لاتفاقها في الإنشاء لفظاً ومعنى،  
 وعدم وجود مانع الوصل من الأسباب التي سبق  
 ذكرها في مطلع هذا المبحث والتي تقتضي  
 الفصل، ولكون التناسب في المعنى بين الجمل  
 العاطفة والمعطوف إليها، مع وجود الجامع  
 الخيالي بينها لكونها تتجه نحو وجهة واحدة وهو  
 الدعاء على ما يقتضيه التوسط بين الكمالين  
 كما ذكر في قوله تعالى: ﴿حُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ  
 مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۗ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾<sup>49</sup> مما سبق  
 بيانه. ومنه قوله أيضاً:<sup>50</sup>

فوض إليه الأمر كلاً واطلبن \*\*

وفي القـرءان كان له اهتـمـامُ  
 أفاد الطالبين طوأل دهرٍ \*\*

وجاد لهم كـمـا جاد الغمـامُ  
 وقوله "طليق وجه لزانره" جملة خبرية لمبتدأ  
 محذوف، والتقدير (هو طليق وجه لزانره)، ولما  
 أراد أن يعطف عليها جاء بجملة خبرية موافقة  
 لها في الإسناد الخبري، مناسبة لها في المعنى،  
 من قوله (شيمته ابتسام) واستعمل الواو لعقد هذه  
 العلاقة، ولإظهار هذه المناسبة، وذلك لوجود  
 المناسبة الظاهرة بين طلاقة الوجه، والابتسام.  
 وهذا هو الحكم في عطف قوله "أقام سنين في  
 نفع البرايا" والتي عطف عليها "وفي القرآن كان  
 له الاهتمام" لأن العلاقة ظاهرة في العقل بين  
 نفع البرايا، والاهتمام بالقرآن، وكذلك بين (إفادة  
 الطالبين) التي عطف عليها بالواو الجملة  
 الخبرية التالية من قوله "وجاد لهم كما جاد  
 الغمام" لجامع المنفعة في كليهما.

الضرب الثاني: أن تتفق الجملتان في  
 الإنشائيتين (لفظاً ومعنى)، وذلك كقول الله  
 تعالى: ﴿يٰٓأَيُّهَا آدَمُ خُذْ زِينَتَكَ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ  
 وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾<sup>51</sup>  
 ﴿46﴾ وجملة ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ كلها جمل  
 متفقة في الإنشاء، واردة إما بصيغة الأمر كما  
 في قوله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾. وإما بصيغة النهي كما  
 في قوله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ معطوفة على قوله: ﴿حُدُوا  
 زِينَتَكُمْ﴾ وقد علل ذلك الميداني بوجود التغاير  
 بينها، والذي يجعلها متوسطة بين الكمالين، مع  
 التلازم الفكري بينها، متناسبة في المعنى لجامع



الأوغاد"، والجملتان خبريتان لفظاً، إنشائيتان  
 معنى، وقد اتفقت الجمل في الخبر لفظاً،  
 والإنشاء في المعنى، والتناسب في المعنى  
 الدعائي، والجامع الخيالي في إسنادها، وهذا ما  
 أوجب العطف بينها بالواو لوجود التوسط بين  
 الكمالين فيها. ومن مجرى هذا الأسلوب يقول  
 الوزير أيضاً<sup>53</sup>

سَقَا يَبُولُ أوداءَ وَجَلَّلَهُم \*\*

غيث الرضى من إله راحم الأمم

وَعَمَّهُمْ بَعْطِيَّاتٍ مُؤَفَّرَةٍ \*\*

تَنَرَى مُهَيَّئَةً مَأْمُومَةً الصَّرم

بالبيتين جمل خبرية لفظاً، إنشائية معنى،  
 لأنها جمل دعائية وردت بصيغة الماضي،  
 وكان الشاعر يعبر عن شيء حدث وانتهى،  
 ولكنه يقصد الدعاء، انظر إلى قوله "سقا ببول  
 أوداء"، فتعبير هذه الجملة تعبير خبري لفظاً،  
 ولكنه دعائي معنى، وتعني طلب السقاء لأهل  
 الحي (يُول)،<sup>54</sup> وتم عطف الجملة الثانية،  
 والثالثة لها وهما قوله "وجللهم غيث الرضى"  
 وقوله "وعمهم بعطيات" وكلها جمل متفقة في  
 الخبرية لفظاً على حسب التعبير بها، ولكنها  
 إنشائية نظراً إلى معانيها الدعائية، وتجمعها  
 جهة واحدة، وهي الجامع الوهمي من شبه  
 التماثل الذي عرّفه البلاغيون بالاتحاد في النوع،  
 بأن يكون بين الشئيين تقارب وتشابه باعتبار،  
 وتباين باعتبار آخر<sup>55</sup>، مما هو ظاهر بين سقيا  
 البلاد وتجليل أهلها من غيث الرضى، وتعميمهم  
 بالعطايا، كما ورد في البيتين، والذي يظهر في  
 مظهر واحد اعتباراً لتقارب وتشابه من ناخية،

منه فيكشف كل ما أذاكا

وتوسّلنُ بمحمد خير الوزى \*\*

وتَشَفَّعَنَ بِهِ لِكَلِّ دُعَاكَا

والجملتان في كلا البيتين مما ذكر متفقتان  
 في الإنشاء لفظاً ومعنى، مع التناسب بينهما  
 لأنهما وردتا جميعهما بصيغة الأمر ما يستفاد  
 منه النصح والإرشاد، وقد عطف جملة "وأطلبن  
 منه" على جملة "فوض إليه الأمر" وعطف جملة  
 "تشفعن" على جملة "توسلن" لجامع الخيال بينها،  
 واتحاد المسند إليه فيها وتناسب المسند في أمر  
 تفويض الأمر وطلب الانكشاف لما يؤدي،  
 المستعمل في أمر التوسل والتشفع.

الضرب الثالث: أن تتفق الجملتان في  
 الإنشاء (معنى)، والخبر (لفظاً)، وقد يمثل في  
 هذا بقولك: "أيدك الله، وهداك"<sup>51</sup>. تقول هذا،  
 وتقصد الدعاء له، والجملتان متفقتان في الخبرية  
 لفظاً، ومتفقتان في المعنى؛ لأنهما دعائيتان،  
 وفي هذا المعنى يقول الوزير وهو يرثي الدولة  
 الصكتية:<sup>52</sup>

رحم الإله جميع من مكثوا هنا \*\*

أهل التقى والجود والإرشاد

وأعاد دولة من عهدت بهم هنا \*\*

ءامين وشئت دولة الأوغاد

والشاهد هنا، ما يوجد في صدر البيت الأول  
 في قول الوزير "رحم الإله جميع من مكثوا هنا"  
 الذي يمثل الجملة الخبرية في اللفظ، للتعبير  
 عنها بصيغة الماضي، وأما من حيث المعنى  
 فإنشائية، لأنها دعائية وعطف على قوله "وأعاد  
 دولة من عهدت بهم"، قوله "وشئت دولة

وتباين في منظورٍ آخر. وكقول الوزير فيهم  
 أيضاً:<sup>56</sup>

عليهم من المولى سحائب رحمة \*\*

وشؤوبُ عَفْوٍ غَيَّبْتُهُ مُتَهَاطِلُ

بجاه رسول الله خير وسيلة \*\*

إلى الله من حيزتُ لديه الفضائلُ

الأبيات الثلاثة الواردة الثالث منها متفقة  
 جملة المعطوفة والمعطوفة عليها على الإنشائية  
 (معنى)، والخبرية (لفظاً) مع التناسب في  
 المعنى، مع وجود جامع بين طرفي الاسناد الذي  
 مثله السكاكي بنحو "يشعر زيد ويكتب، ويعطي  
 ويمنع، وزيد شاعر، وعمرو كاتب، وزيد طويل  
 وعمرو قصير لمناسبة بينهما"<sup>57</sup>، وهذه المناسبة  
 ظاهرة بين عطف مفرد على مفرد، فكلمة  
 "سحائب" مبتدأ مؤخر، (وشؤوب) عطوف على  
 "سحائب"، وهو عطف مفرد على مفرد مثله،  
 وكذلك بين "صيام المسلم، وصلاته" وما يستنتجه  
 الجامع العقلي من "نيل المسائل" لمن صلى  
 وصام، وهذا ما أوجب الوصل بينها بواو العطف  
 على سبيل التوسط الكمالين. ويقول الوزير في  
 الرثاء أيضاً:<sup>58</sup>

جزاه إله العرش بالخير دائماً \*\*

وجلله بالعفو عن كلِّ واقع

وأمنه من كلِّ خوفٍ وأنعمن \*\*

عليه برضوان ورؤية شافع

وأحسن مثواه ونور قبره \*\*

ووسعه من بين تلك المضاجع

وأنسه المولى الكريم وطيبين \*\*

له في نعيمٍ دائمٍ متابع

وألهمه الله الجواب وسهّلن \*\*

له منطقالاً بالمصطفى خير شارع

وبوأه الفردوس في يوم حشرنا \*\*

ونجاه فيه من جميع الفجائع

وقوله "جزاه إله العرش بالخير" جملة إنشائية  
 في المعنى، خبرية في اللفظ، وعطف عليها  
 الجمل الباقية التالية لها من قوله "وجلله بالعفو،  
 وأمنه من كل خوف، وأنعمن عليه برضوان، وأما  
 قوله: "رؤية شافع"، فرؤية معطوف على  
 رضوان، فهو عطف مفرد على مفرد، وقوله:  
 وأحسن مثواه، ونور قبره، ووسعه، وأنسه المولى،  
 وطيب له في نعيم، وألهمه الله الجواب، وسهّلن  
 له منطقالاً، وبوأه الفردوس في يوم المحشر، ونجاه  
 فيه من جميع الفجائع". والجمل كلها متناسبة  
 في المعنى، مع اتحاد في المسند والمسند إليه  
 في كلا الطرفين، متفقة في صيغة المضي، ولم  
 يتعرض لها ما يمنع الوصل بينها، فعطف  
 بعضها على بعض لوجود حكم التوسط بين  
 الكمالين فيها.

الضرب الرابع: أن تتفق الجملتان في الخبر  
 (معنى)، والإنشاء (لفظاً). ويمثل ذلك قولك:  
 (ألم أمرك بحفظ سرّك؟ وألم أنك عن كثرة  
 الكلام؟ على معنى: أمرتك بكذا، ونهيتك عن  
 كذا، وكقولك: "من قال لك: اضرب الطالب،  
 واطرده من الفصل" على معنى: (ما قلت لك أن  
 تضربه وتطرده) فالجملتان في المثالين خبريتان  
 في المعنى، واللفظان في (الأول) إنشاءان على  
 صيغة الاستفهام، وفي (الثاني) إنشاءان على  
 صيغة الأمر.<sup>59</sup> ومنه قول الوزير:<sup>60</sup>

التالية لها في صدر كل الأبيات الباقية، وكأنه قال: (أذكرك حماماً ببيئتها الذي يتدفق منه ماءً ساخناً، وأذكرك كذلك رقص رجال في رمال وقت عشي..، وأذكرك أيضاً ركض نجبية من النوق في الكثيب..، وكما أذكرك جري الجمال السابقات التي تشبه جري النعام الناجية من الصياد المتنبل). ولما كانت الجمل متفقة في الصيغ، متلائمة في المعنى، مناسبة في الجامع الخيالي الذي كان بين تصويرها، ولم يتعرض لها مانع يمنع من عطفها، عطف بعضها على بعض بالواو لموجب ذلك وهو التوسط بين الكمالين.

**الضرب الخامس:** أن تتفق الجملتان المعطوفة والمعطوفة عليها في الخبريتين (معنى)، ولفظ الأولى (خبر) والثانية (إنشاء). ومن هذا الأسلوب قول الوزير في تضمين بيت من لامية امرأ القيس حين يصف مدينة أجدس: <sup>63</sup>

وعولت مغتمًا على عرضاتها \*\*

وهل عند رسمٍ دارسٍ من معوضٍ  
 ولفظ الجملة الأولى متفق خبراً ومعنى، وأما الثانية فإنشائية لفظاً، خبرية معنى، لأن (هل) الاستفهامية هنا تعني (ما) النافية التي تعني الخبر، والمعنى: (لا معول عند رسم دارس)، ومنه قول الله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ <sup>64</sup> النحل: ٣٣ والمعنى: ما

ظعن الذين عهدت في النادي \*\*  
 ماذا وقوفك في الطول تنادي  
 وعلام تبكي من بكاء حمامة \*\*  
 في أيكة تشدو على الترداد  
 ويشاهد في عجز البيت الأول جملة استفهامية إنشائية في اللفظ، خبرية في المعنى، لأن الاستفهام هنا يفيد الإخبار بالواقع، وقوله "ماذا وقوفك في الطول، بمعنى أنت واقف في الطول، وعطف عليها صدر البيت الثاني ما يفيد الاستفهام فيه أيضاً لإخبار بالواقع معنى، وكأنه قال: (أنت واقف في الطول تنادي، وتبكي مثل بكاء حمامة)، فالجملتان اتفقتا في الخبرية معنى، والإنشائية لفظاً لوجود التناسب في المعنى بين الوقوف على الطول والبكاء عليها، ولوجود الجامع الخيالي الذي كان بين تصويريهما، <sup>61</sup> عطف الثانية على الأولى بالواو. ومنه كذلك قول الوزير يصف مدينة أجدس ويقول: <sup>62</sup>

ولا تنس حماماً ببيئتها الذي \*\*

يدقق ماءً ساخناً عمد منهلٍ  
 ورقص رجال في رمالٍ عشيّة \*\*  
 صفوفاً بتصفيق النساء بأناملٍ  
 وركضك في وعث الكثيب نجبيةً \*\*  
 من النوق في أكناف ساحة منزلٍ  
 وجري الجمال السابقات كأنها \*\*

نعامٌ نجت من قانصٍ متنبلٍ  
 وقوله "ولا تنس حماماً ببيئتها.." جملة إنشائية لفظاً، ولكنها خبرية معنى، لأنها تعني (أذكرك حماماً ببيئتها..) وعطف عليها الجمل

"وجللهم" والثالثة من "وعمهم بعطايات" كلها  
 جملة خبرية لفظاً، إنشائية معنًى، ولكن الثالثة  
 الأخرى التالية من قوله "ونجهم من كدرات  
 الزمان" و"من شر العدى" وقوله "الطف بهم" و  
 "واعف عن زلاتهم" و "أجب دعواتهم" كلها  
 إنشائية لفظاً ومعنًى، وهذا هو السر في عطف  
 بعضها على بعض بالواو.

وهذه الأضرب الستة تمثل صور الوصل في  
 ديوان الوزير جنيد، على حين لم يجد الباحث  
 الضربين (السابع، والثامن) وهما: أن تتفق  
 الجملتان في كونهما إنشائيتين (معنًى)، لفظ  
 الأولى (إنشاء)، والثانية (خبر)، أو أن تتفق  
 الجملتان في كونها خبريتين، معنًى، ولفظ  
 الأولى (إنشاء)، والثانية (خبر).

وإن كان الوزير قد يدخل في أساليب أخرى  
 خارج هذه الأساليب الثمانية المذكورة، كعطف  
 الجملة الخبرية على الانشائية لفظاً  
 ومعنًى، كقوله:<sup>70</sup>

وقدّر لنا في أن نزور ضريحه \*\*

وتلك المني من نالها صار أبهجاً

والجملتان مختلفتان، الأولى إنشائية لفظاً  
 ومعنًى على صيغة الأمر الصادر من الأدنى  
 إلى الأعلى ما يستفاد منه الدعاء، والتالية خبرية  
 لفظاً ومعنًى. وكما يقول أيضاً:<sup>71</sup>

وسلم إليه الأمر وارض بحكمه \*\*

ومن يعتصم بالله ذلك رابح

في صدر البيت جملتان إنشائيتان عطف  
 اللاحقة على السابقة في قوله: "وسلم إليه الأمر  
 وارض بحكمه"، واتفقتا في الإنشائية لفظاً ومعنًى

ينتظرون إلا أن تأتيهم الملائكة.<sup>65</sup> ولهذا في  
 البيت السابق لمائل أسلوبه هذا الأسلوب  
 المذكور في معنى الآية المذكورة. وقوله  
 أيضاً:<sup>66</sup>

عقلت ولكن أذهلتك الفودح \*\*

وكيف يطيش العقل والأمر واضح

الجملة الأولى المعطوفة عليها خبرية لفظاً  
 ومعنًى، وأما الثانية المعطوفة فإنشائية لفظاً،  
 وخبرية معنًى، لأن كيف يطيش العقل معناه  
 (لايطيش العقل والأمر واضح)، لأن الاستفهام  
 هنا خرج إلى غرض بلاغي، هو النفي. وذلك  
 كقوله تعالى: كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ  
 إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ  
<sup>67</sup> وجعل المفسرون هذا الاستفهام في المعنى  
 الإنكاري، والمعنى لا يهدي الله قوماً كفروا بعد  
 إيمانهم.<sup>68</sup>

الضرب السادس: أن تتفق الجملتان في  
 كونهما إنشائيتين (معنًى)، ولفظ الأولى (إنشاء)  
 والثانية (إنشاء)، ومن ذلك قول الوزير:<sup>69</sup>

سقا بيول أوداء وجللهم \*\*

غيث الرضى من إله راحم الأمم

وعمهم بعطايات موفرة \*\*

تترى مهـنئة مأمونة الصرم

ونجهم من كدورات الزمان ومن \*\*

شرّ العدى أبداً يا خالق النسم

وأطف بهم عن زلاتهم وأجب \*\*

دعواتهم لهم يرازق النعم

والجملة الأولى في البيت الأول من قوله  
 "سقا بيولاً أوداء" وما عطف عليه من قوله

والتقدير: (هي بلاد)، وعطف عليها مثلها مكونة من المبتدأ المحذوف والخبر المذكور، فحسن العطف بذلك لتوافق الجملتين في طرفي الاسناد، والتناسب في المعنى. وفي هذا المعنى قوله في وصف أخلاق الحساد:<sup>75</sup>

الخير ما فعلوا والشر ما تركوا \*\*  
 ورأيهم أخذوه خير منهاج

وقد استعمل الجمل الثلاثة المتفقة في إسناد الخبر، المتحدة في الاسم، فحسن العطف بذلك. وفي عطف الصفة والموصوف يقول:<sup>76</sup>

أستاذنا النحرير والعلامة \*\*  
 السجير والفهامة السباق

واستعمل في فاتحة البيت الموصوف والصفة في قوله "أستاذنا النحرير" وعطف عليها مثلها في الموصوف والصفة في قوله: "والعلامة السجير" والثانية في "الفهامة السباق"، وهذا من محاسن العطف كما يقول علماء المعاني.

وفي عطف الجمل الفعلية الخبرية على مثلها يقول الوزير أيضاً:<sup>77</sup>

زوارقه تأتي وتذهب دائماً \*\*  
 تميم على التيار ميس الحرائر

وقوله: "زوارقه تأتي" جملة مكونة من المبتدأ في "زوارقه" وخبرها جملة فعلية وهي قوله "تأتي"، وعطف عليها مثلها في الفعلية والخبرية في قوله "وتذهب دائماً". كما يقول في مثل هذا الأسلوب وهو يصف الطائفة:<sup>78</sup>

تعطي الدخان وتنتهي عن تعاملنا \*\*  
 به عليها فهذا خلف مقياس

لأنهما وردتا في صيغة الأمر على سبيل النصح والارشاد، وهما في محل المبتدأ، وأما الجملة التالية لهما فهي: "ومن يعتصم بالله ذلك رابح" حلت في محل الخبر، وانفقت في الخبرية لفظاً ومعنى، فعطفت عليهما بالواو وناسبت الجمل الثلاثة في المعنى لجامع واحد بينها مما حسن هذا العطف. وتراه يقول أيضاً:<sup>72</sup>

دعوتك يا كافي البرية فاكفني \*\*  
 ومن تكفه لا يختشى من نواب

فقوله "فاكفني" في صدر البيت جملة إنشائية لفظاً ومعنى، وأما الثانية في قوله: "ومن تكفه لا يختشى من نواب" فخبيرية لفظاً ومعنى، أو يكون من عطف الجملة الخبرية على مثلها في الخبرية باعتبار عطف عجز البيت على صدره.

#### محسنات الوصل في ديوان الوزير جنيد:

ويرى البلاغيون أن مما يزيد الوصل حسناً بعد وجود المصحح المجوز للعطف، اتحاد الجملتين في الكيفية، كأن تكونا اسميتين أو فعليتين أو شرطيتين أو ظرفيتين، ثم في الإسميتين اتقاقهما في كون الخبر إسمياً أو فعلاً ماضياً أو مضارعاً، وفي الفعليتين اتقاقهما في كونهما ماضيتين أو مضارعيتين إلا لداع يدعو إلى التخالف عن ذلك.<sup>73</sup> وفي هذا الأسلوب تجد الوزير وهو يعطف الجملة الإسمية على مثلها يقول:<sup>74</sup>

بلاد عريضات وأرض عريضة \*\*  
 منازة عين الناظر المتأمل

والجملة الأولى في صدر البيت تتكون من اسمين المبتدأ المحذوف، والخبر المذكور،

وقوله "أيا حسن السامي" جملة ندائية،  
 وقد عطف عليها جملة ندائية مثلها في  
 قوله "ياسيد السجير". وفي المنادى المتجعج  
 عليه يقول الوزير:<sup>83</sup>  
 يا ما أشد وقوعه وأمره \*\*  
 للمسلمين فدمعهم

مهراق

جاء في البيت بالتعبير التفجعي بعد  
 (يا)، فهو قوله: "ما أشد وقوعه" وعطف عليه  
 التعبير التفجعي مثله وهو قوله "وأمره" واتفق  
 التعبيران المعطوف والمعطوف عليه في التجعج  
 فحسن العطف بذلك.

وفي المضارعية على المضارعية  
 يقول:<sup>84</sup>

الله يجزيه ويشكر سعيه \*\*  
 ويغيثه غيث الرضى الدفاق  
 الله يرحمه ويوسع قبره \*\*

بمحمد من خلقه الإشفاق  
 وقد اتفقت الجمل في البيتين المعطوفة  
 والمعطوفة عليها في المضارعية كما هو ظاهر  
 في البيتين. وفي عطف اسم الفاعل على مثله،  
 والحال على مثله يقول:<sup>85</sup>

متواضع لله معتصم به \*\*  
 أبداً وملتزم على الأذكار  
 أبكي عليه ترحمًا ومسليمًا \*\*

حكم الإله الواحد القهار  
 وقوله "ملتزم على الأذكار" جملة خبرية من  
 اسم فاعل، وعطف على مثلها من قوله

وقوله: "تعطي الدخان" جملة فعلية تتكون  
 من فعل وفاعل مقدر ومفعول، وعطف عليها  
 الجملة الفعلية مثلها المكونة من فعل وفاعل  
 مقدر، وهو قوله: "وتنهي عن تعاملنا به"  
 وتناسبت الجملتان في المعنى وهو التضاد، مع  
 التوافق في الإسناد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ  
 يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ﴾<sup>79</sup> والجملتان متفقتان في  
 الإسناد، ومتحدتان في الخبرية، ومنه يقول  
 الوزير أيضاً:<sup>80</sup>  
 وأظلمت الأفاق واشتد خوفنا \*\*

وضاقت علينا الأرض في البر والبحر  
 وعز اصطبار واستمرت وساوس \*\*

وليس يُفيد الصبر والقلب في الجمر  
 الجملة الأولى فعلية، تتكون من فعل  
 وفاعل في قوله: "أظلمت الأفاق" وعطف عليها  
 "اشتد خوفنا" و"ضاقت علينا الأرض" و"عز  
 اصطبار" و"استمرت وساوس" وكلها جمل  
 مماثلة لها في الإسناد الخبري، متفقة في  
 الفعلية، مع التناسب في المعنى. وفي عطف  
 الظرف على ظرف مثله يقول الوزير:<sup>81</sup>  
 وناحت عليه غدوة وعشية \*\*

كما ناحت الخنساء حزناً على  
 صخر

وقوله: "غدوة" ظرف زمان وعطف  
 عليه ظرف ظرف زمان مثله في قوله "وعشية"  
 وهي ظرف، واتفق الظرفان المعطوف  
 والمعطوف عليهم. وفي عطف المنادى يقول:<sup>82</sup>  
 أيا حسن السامي الحسين فعاله \*\*

أيا سيد السجير يا خير طالع

(1) أن الوزير جنيد شاعر عربي مفلق، مطبوع، لا متكلف.

(2) أن ديوانه مملوع بالصور البلاغية، ومن بينها أحكام الوصل.

(3) يكاد ديوان الوزير أن يوافي كل ما ذكره البلاغيون فيما يعود إلى الفصل والوصل.

(4) قلة البحوث البلاغية في دواوين الشعراء النيجيريين، ومنها هذا الديوان.

(5) ساعدت الفنون البلاغية في توسيع خيال الوزير وارتقاء بلاغته.

(6) أثبت البحث أن الوزير جنيد يمتلك خيالاً خصباً ساعده في إبراز وتصوير المواقف المختلفة.

(7) أن قصائده تمتاز بالأساليب الواضحة الحافلة بالمعاني الجميلة الجزلة والتصاوير البديعة، والإبداع الفني، أو الفن الإبداعي.

(8) يرى الباحث أنه أتى بجديد، حين سد فجوة أغفلها كثير من الباحثين من الدراسة البلاغية في دواوين الشعراء النيجيريين بمثل هذا النظام.

#### الهوامش، والمراجع:

1- انظر: الجرجاني، الإمام عبدالقاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز في علم المعاني، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2001م)، ص148.

2- هذا القول منسوب إلى أبي علي الفارسي على خلاف الرواة، انظر: الجرجاني، المرجع نفسه، وانظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، شرح عقود الجمان في

"متواضع لله معتصم به"، وأما قوله "أبكي عليه ترحماً، ومسلماً" عطف الجملة الحالية على الحالية مثلها.

وفي كون الجملتين متفتحتين في الأمرية يقول: <sup>86</sup>  
وتوسلنُ بمحد خير الورى \*\*

وتشفعنُ به لكلِ دُعَاكَ

وقوله "توسلن بمحمد" جملة فعلية أمرية، وعطف عليها الموافقة لها في الأمرية في قوله "وتشفعن به". وفيه قوله: <sup>87</sup>

وسلم إليه الأمر وارض بحكمه \*\*

ومن يعتصم بالله ذلك رابحُ

والجملتان في صدر البيت من قوله "سلم إليه الأمر" و "ارض بحكمه" فعليتان واقعتان بصيغة الأمر، وعطف الثانية على السابقة، وهذا من محاسن العطف كما يراه البلاغيون.

#### الخاتمة والاستنتاج:

هذه الصور من الوصل هي التي وسعت ني جمعها من بين أحكام الوصل بين الجمل في الكلام العربي في باب علم المعاني المستنبطت في ديوان الوزير جنيد الشاعر العربي النيجيري، وقد سلكت في جمعها نظام عرض النص البلاغي من أماكن الوصل بين الجمل لموجب له مما دل عليه البلاغيون في بحوثهم، ثم أت بما يعادل ذلك من ديوان الوزير وأحلله تحليلاً بلاغياً، وكثير ما أستشهد ببعض النصوص البلاغية إما في بحوث البلاغيين، أو الآيات القرآنية، أو الأحاديث النبوية، ثم ما قال فيها علماء المعاني.

ويستنتج فيه ما يلي:

- القاهرة: دار الآق العربية، مدينة  
نصر، 1420هـ، 2000م، ط1،  
ص202.
- 11- انظر: أحمد طبانة، معجم البلاغة  
العربية، المرجع السابق، ج2، ص649.
- 12- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكه،  
البلاغة العربية: أسسها، وعلومها  
وفنونها، وبيروت: الدار الشامية، 1416هـ  
1996م، ط1، ج1، ص560.
- 13- القزويني، تلخيص المفتاح، تلخيص  
المفتاح مع مختصر، التفتازاني، سعد  
الدين مسعود بن عمر، مختصر المعاني.  
بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، د.ت،  
ط1، ص181. وانظر: خفاجي،  
الإيضاح، ج3، ص126.
- 14- انظر: أحمد مطلوب، الأساليب البلاغية،  
ص194-195، انظر: عبد العزيز عتيق،  
في البلاغة العربية علم المعاني، القاهرة:  
دار الآفاق العربية، ط1، 1417هـ  
1998م، ص167-169.
- 15- انظر: الصعيدي، بغية الإيضاح، ج2،  
ص73. وانظر طبانة، معجم البلاغة  
العربية، المرجع السابق، ج2، ص761.
- 16- انظر: القزويني، تلخيص المفتاح مع  
مختصر، التفتازاني، سعد الدين مسعود بن  
عمر، مختصر المعاني. بيروت: مؤسسة  
التاريخ العربي، د.ت، ط1، ص180.
- 17- القزويني، تلخيص المفتاح، المرجع  
السابق، ص181. وانظر: خفاجي،  
المعاني والبيان، (لبنان: ط1، 2011م)،  
ص152.
- 3- انظر الخطيب القزويني، الإيضاح في  
علوم البلاغة: المعاني والبيان والبدیع،  
(1405هـ، 1985م). القاهرة: دار الكتاب  
الاسلامي، د.ط. ص151. ص151.
- 4- بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية،  
(1402هـ، 1982م)، القاهرة: دار العلوم  
للطباعة (1982م)، ج2، ص647.
- 5- انظر: السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن  
محمد بن علي، مفتاح العلوم، (بيروت:  
دار الكتب العلمية، ط1، 2000م)،  
ص357.
- 6- القزويني، الخطيب القزويني، محمد بن  
عبد الرحمن، تلخيص المفتاح في المعاني  
والبيان، (شركة ومطبعة مصطفى البابي  
الحلبي وأولاده، د.ط، د.ت)، ص25.
- 7- الجرجاني الإمام عبد القاهر، المرجع  
السابق، بتصحيح: الشنقيطي، مصر:  
1380هـ 1960م، ص148.
- 8- العلوي، علي بن إبراهيم اليمني، كتاب  
الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم  
حقائق الأعجاز، بيروت: دار الكتب  
العلمية، لبنان، د.ط، د.ت، ج3،  
ص305، و310..
- 9- السكاكي، مفتاح العلوم، المرجع السابق،  
ص357.
- 10- انظر: المراغي، أحمد مصطفى، علوم  
البلاغة، البيان، والمعاني، والبدیع،



- الإيضاح، المرجع السابق، ج3، ص126.
- 18- سورة الانفطار، 13- 14.
- 19- انظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، القاهرة: دار الآفاق العربية، ط1، 1417هـ، 1998م، ص167.
- 20- الصافات: ٩٦
- 21- الوزير جنيد، ديوان قصائد الوزير جنيد، مكتبة المرحوم ابراهيم جنيد، مخطوط، ص57.
- 22- بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، المرجع السابق، ج1، ص359.
- 23- عبد الرحيم أبو الفتح العباسي، شرح وتقديم: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ج1، ص279.
- 24- انظر: الميداني، البلاغة العربية، المرجع السابق، ج1، ص580.
- 25- الوزير جنيد، المرجع السابق، ص36.
- 26- اليازجي ناصيف، العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، تقديم: ياسين الأيوبي، بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت، ط1، ج2، ص354.
- 27- انظر: عبد العزيز، علم المعاني، المرجع السابق، ص168.
- 28- الوزير جنيد، المرجع السابق، ص56.
- 29- المرجع نفسه، ص81.
- 30- انظر: القزويني، تلخيص المفتاح، المرجع السابق، ص181، والميداني، ص594.
- البلاغة العربية، المرجع السابق، ج1، ص590.
- 31- السيوطي، شرح عقود الجمان، تحقيق: إبراهيم محمد حمداني، و أمين لقمان الحبار، د.ط. و (2011م). لبنان:، ط1، ص161.
- 32- الانفطار: ١٣ - ١٤
- 33- انظر: خفاجي، المرجع نفسه، ص127.
- 34- الوزير جنيد، المرجع السابق، ص61.
- 35- انظر: خفاجي، الإيضاح، المرجع السابق، ص132.
- 36- انظر: خفاجي، المرجع نفسه، ص136.
- 37- الوزير جنيد، المرجع السابق، ص54.
- 38- انظر: خفاجي، الإيضاح، المرجع السابق، ص135.
- 39- الوزير جنيد، المرجع السابق، ص43.
- 40- المرجع نفسه، ص84. ولوكند فندق كبير في مدينة الخرطوم عاصمة جمهورية السودان.
- 41- المرجع نفسه، ص85.
- 42- انظر: السيوطي، شرح عقود الجمان، المرجع السابق، ص162.
- 43- انظر خفاجي، الإيضاح، المرجع السابق، ص137.
- 44- الوزير جنيد، المرجع السابق، ص89.
- 45- المرجع نفسه، ص90.
- 46- 46- -- الأعراف: ٣١
- 47- انظر: الميداني، البلاغة العربية، المرجع السابق، ج1، ص594.

- 48- الوزير جنيد، المرجع السابق، ص 65.
- 49- الأعراف: ٣١
- 50- الوزير جنيد، المرجع السابق، ص 47.
- 51- خفاجي، الإيضاح، المرجع السابق، ص 128.
- 52- الوزير جنيد، المرجع نفسه، ص 45،
- 53- الوزير جنيد، المرجع السابق، ص 71.
- 54- وتكتب (يولا) بألف، بدلا من (يول) بدون الألف.
- 55- انظر خفاجي، الإيضاح، المرجع السابق، ص 136.
- 56- الوزير جنيد، المرجع نفسه، ص 36.
- 57- القزويني، تلخيص المفتاح، المرجع السابق، ص 182.
- 58- الوزير جنيد، المرجع السابق، ص 55.
- 59- انظر عوني، المنهاج الواضح، ج 2، ص 140.
- 60- الوزير جنيد، المرجع السابق، ص 43.
- 61- انظر: خفاجي، الإيضاح، المرجع السابق، ص 138.
- 62- الوزير جنيد، المرجع نفسه، ص 62.
- 63- الوزير جنيد، المرجع السابق، ص 62.
- 64- 64-- النحل: ٣٣
- 65- حقي إسماعيل بن مصطفى الإستانبولي، روح البيان، بيروت: دار الفكر، د.ط. ج 7، ص 18.
- 66- الوزير جنيد، المرجع نفسه، ص 46.
- 67- آل عمران: ٨٦
- 68- انظر: النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (بيروت: دار القلم، ودمشق: الدار الشامية، ط1)، ج 1، ص 222.
- 69- الوزير جنيد، المرجع السابق، ص 71.
- 70- المرجع نفسه، ص 83.
- 71- المرجع نفسه، ص 46.
- 72- المرجع نفسه، ص 74.
- 73- انظر: المراغي، علوم البلاغة، ص 207.
- 74- الوزير جنيد، المرجع السابق، ص 61.
- 75- المرجع نفسه، ص 41
- 76- المرجع نفسه، ص 85.
- 77- المرجع نفسه، ص 86
- 78- المرجع نفسه، ص 85.
- 79- الأنعام: ٢٦
- 80- الوزير جنيد، المرجع نفسه، ص 49.
- 81- المرجع نفسه، ص 51.
- 82- الوزير جنيد، المرجع السابق، ص 38.
- 83- المرجع نفسه، ص 56.
- 84- المرجع نفسه، ص 57.
- 85- المرجع نفسه، ص 81.
- 86- انظر: الوزير جنيد، نفس المرجع، ص 47.
- 87- المرجع نفسه، ص 46.